المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : ٢٧-٠٨-٢٠٠٦ العـــدد : ١٥٨٥٠
الصفحـات : ١ المسلسل : ١

أكد أن الملك عبدالله وجه بإعداد دراسات معمقة عن "الوضع العربي المأسوي"

سعود الفيصل يحذر من خطر فقدان الهوية وينتقد العلاقات على حساب المصلحة العربية

□ جدة - بدر المطوع

■ أكد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أمس، ان بلاده تدرس «الوضع العربي المأسوي» الذي جعل شعوب المنطقة في حَيْرة وارتباك حول مصالحها ونظرتها إلى العجز الظاهر في تعاطي حكوماتها مع التحديات، خصوصاً «الهزة الأخيرة» في المنطقة، محذراً من خطر فقدان الهُوية العربية، وعلاقات بعض الدول العربية مع أطراف على حساب مصلحة العرب أنفسهم.

وأوضح سعود الفيصل، في مؤتمر صحافي في جدة، ان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وجه حكومته لإعداد «الدراسات المطلوبة لتغيير هذا الوضع المأسوي»، تمهيداً لعرض هذه الدراسات عند انتهائها على قادة الدول العربية. وشدد على ان السعودية لن تقف عقبة أمام عقد أي مؤتمر «استثنائي» عاجل، على مستوى القمة، شرط الجيد لها.

وقال سعود الفيصل ان التصنيفات التي «قُسمت (فيها) الدول العربية إلى رجعية وتقدمية، ودول صمود وتصدي وتصنيفات أخرى، أدت إلى شلل العمل العربي المشترك، حيث أصبح التعامل بشكل ردود فعل مرتجلة مع ما نواجهه من

سعود الفيصل في مؤتمره الصحافي امس. (واس)

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : ٢٧-٨-٢٠٠٦ العـــدد : ١٥٨٥٠
الصفحـات : ١ المسلسل : ١

مشـكلات وأزمات بدلاً من التعاطي معها، وفق منظور اسـتراتيجي مشـترك ينسجم مع انتمائنا العربي».

وبعدمـا لفت الى «تطلع خادم الحرمين الشـريفين إلى العودة دائماً إلى الوضـوح في تحديد ذاتنـا العربية والروابط التي تجمعنـا في عالم متغير ومتبـدل بين اقطاب القوة وسـاحات العولمة»، حذر من خطـر فقدان الهُوية العربية، وعلاقات بعض الدول مع اطراف على مصلحة العرب أنفسهم، مشيراً إلى أن ذلك كله، وفي سـياق الدعوة إلى قمة عربية، دفع بخادم الحرمين إلى التوجيه بعقد الدراسات، لتكون منطلقاً لأي اجتماع قمة عربي «استثنائي».

وأوضح سعود الفيصل، في رده على سؤال لـ «الحياة»، أن هذه الدراسات مختلفـة تماماً عن وثيقة إصـلاح الوضع العربي من خـلال ميثاق الجامعة العربية، وهي الوثيقة التي طرحها خادم الحرمين الشريفين، حينما كان ولياً للعهد، وأقرتها قمة تونس العام ٢٠٠٤، مشيراً الى بوادر العمل بتلك الوثيقة، خصوصاً في الموقف العربي «الجماعي الذي شهدناه من الحرب الإسرائيلية على لبنان».

وكان الوزيـر السـعودي عرض مطـولاً نظرة بلاده إلـى فاعلية الجامعة العربيـة وأدائها على مدى ٦٠ عاماً، وما أفرزه واقع توسـيع العضوية فيها، في سـياق تأكيده ترحيب الرياض بعقد قمة عربية «بشـرط واحد هو الإعداد الجيد الذي يسـتجيب لطموحـات القمة العربية في قـرارات تعالج الوضع العربي بشكل جوهري، وتخلق نقلة نوعية في التعامل»، لافتاً إلى عدم عرقلة السـعودية لرغبة أي دولة عربية في الدعوة إلى قمة «اسـتثنائية». لكنه شدد على «أن المرحلة الراهنة تسـتدعي منا العمل الجاد والدؤوب، لاستعادة ثقة شـعوبنا العربية واكتسـاب احترام المجتمع الدولي، وهـذا الأمر لن تحققه الأمنيـات، وإنما العودة إلـى انتمائنا العربي، والعمـل الجاد على توضيح الرؤى وتوحيدها».

وأكد، رداً على سـؤال لـ «الحياة» حول ما يبدو أنه شـرق أوسط إيراني، يتصارع مع شرق أوسط أميركي - إسرائيلي: «أن العرب ليسوا لقمة سائغة»، مشـيراً إلى حضارة وتاريخ الأمة العربية وقدرتها على المواجهة. لكنه شدد على أن السـعودية تعترف بالدور السـيادي لإيران في إدارة مصالحها أمام تهديدات إسرائيلية بتوجيه ضربة عسكرية ضد منشآتها النووية.

وانتقد سـعود الفيصل، في سـياق قراءته الناقدة لحال الجامعة العربية والدعوة إلى عقد قمة عربية «اسـتثنائية»، «بعض الدول (التي) تنشئ علاقات مـع أطراف أخرى على حسـاب العلاقات بين الدول الأعضـاء» في الجامعة، فيما سبق الاتهام الذي لم يُسَمِّ فيه دولة بعينها بجملة اعتبر فيها «أننا أمام تهديد فقداننا هويتنا».

وشدد وزير الخارجية السـعودي على أن «المطلوب في هذه المرحلة هو التقويم الأساسـي والموضوعي لدور الجامعـة وأعضائها وتحديد منهجية العمـل الفعال المثمر لتمكينهـا... من إصدار قرارات تعالـج الوضع العربي بشـكل جوهري، وتخلق نقلة نوعيـة في التعامل». كمـا أن «المطلوب حالياً هو تجاوز اجتماعات ردود الفعل والشـجب والاستنكار وتخطيها إلى العمل الإيجابـي الملموس فـي عالم اليوم، بما يسـتجيب لتطلعات شـعوب الأمة العربيـة وينتشـلها من حال اليـأس والإحباط التي تعيشـها... عندما بدأت الجامعـة العربية أسسـت على شـكل حلف يحـدد علاقات الـدول الأعضاء البينية وعلاقاتها مع الأطراف الأخرى، وكان هناك إجماع على طبيعة الخطر ومكامنه، والتطلعات المشتركة عن إمكان التعاون، إلا أنه مع توسع الجامعة وتوسع العضوية فيها وما لحق بالدول العربية من تقلبات سياسية أدت إلى ضغوطات داخلية أثرت في المسار العربي المشترك».